في خاصرتها الضيقة ما قبل العام ١٩٦٧»[٢٠]. لكن هذا الاستنتاج لا يدفع بأهرونسون الى معارضة التنازلات الجغرافية؛ بل يرى، على عكس ذلك، ان التسوية الاقليمية تقدم ضماناً حيوياً للامن الاسرائيلي، وهو ضمان يتيح العودة الامنية الى حدود ١٩٦٧، حتى في غياب الحماية النووية.

اما الاسباب الاخرى الكامنة وراء انقلاب موقف أهرونسون حيال السياسة النووية الاسرائيلية، فيشترك فيها معلقون آخرون. ويتمثل احد الاسباب في الخوف من اثارة العرب نحو تطوير خيارهم النووي الخاص بنشاط اكبر، مما سيشعل سباق تسلّح اقليمي بنتائج غير منظورة[٢١]. ويلاحظ افرايم عنبار ان «العرب والاسرائيليين يفضلون تأجيل الخيار النووي الى تاريخ لاحق... واذا قامت اسرائيل بادخال الاسلحة النووية الى الشرق الاوسط، فان الدول العربة ستبذل الجهود، لا ريب، من أجل عدم التخلف»[٢٢]. ولا ينظر معارضو السياسة النووية العلنية الاسرائيليون الى الظهور الناجم لميزان الرعب كنتيجة صحية او مرغوبة، خلافاً لفيلدمان وبيرس. ويشمل المعارضون شخصية قيادية في البرنامج النووي الاسرائيلي وعضو حزب هتحياه اليميني، وزير العلوم السابق يوفال نئمان، الذي يعتبر ميزان الرعب غير مستقر ضمناً و«خطيراً جداً»، نظراً الى طبيعة الانقسامات والسياسة العربية[٢٣]. يضاف الى ذلك ان اسرائيل لن تشجع عل نشوء توازن استراتيجي قابل للانفجار فحسب، اذا دفعت العرب نحو التسلح النووي بسبب الاعلان عن موقفها النووي، بل وستقدم، عملياً، على وضع الاسلحة الجديدة ذات القوة الفتّاكة الضخمة بين الايدي العربية، مما يعزز اغراء واحتمال استخدامها الفعلي[٢٤].

غير ان مراقبين اسرائيليين عدّة يعتبرون ان ظهور التوازن النووي العربي ـ الاسرائيلي بات امراً حتمياً. فقد طرح البروفيسور أفنير يانيف سؤالاً، خلال مناقشته لمجموعة واسعة من العوامل والقوى الدافعة، هو «هل ان القنبلة [الذرية] مسألة حتمية ؟»؛ وأجاب عن ذلك بنفسه بالاستنتاج ان «الظهور الحتمي للترسانات النووية في الشرق الاوسط يكاد ان يستحيل تجنّبه»[٢٥]. وهو يلتقي بهذا الرأي مع عنبار، ومع أفنير كوهين، الذي يعتبر ان موقف اسرائيل الغامض الراهن سيؤدي، بالضرورة، اما الى نزع السلاح رسمياً، او الى الاعلان الصريح[٢٦]. وتتمثل اجابة كوهين، ومعه نئمان وعنبار وغيرهما، في المطالبة بانشاء منطقة منزوعة من الاسلحة النووية في الشرق الاوسط . اما يانيف، فيتألف الحل، في نظره، من التوصل الى تسوية جغرافية وسياسية عريضة تستبق أي تحرك نحو التسلح النووي. وهو يتفق في هذا مع اهرونسون عملياً؛ اذ أكد انه «من اجل زيادة فعالية الرادع التقليدي الاسرائيلي ضد المخاطر التي تهدد الامن الاساسي، ينبغي على الدولة اليهودية ان تنسحب من غالبية الاراضي المحتلة»[٢٧]. ويجب عرض حل وسط شامل، بل ويترتب تطبيقه من طرف واحد عند اللزوم (انما جزئياً فقط في تلك الحالة) من قبل اسرائيل؛ علماً بأن امتناع العرب عن الاستجابة سيجعل «انزلاق اسرائيل نزولاً في المنحدر النووي... أمراً لا مهرب منه تقريباً»[٢٨].

لا يذكر جميع معارضي الموقف النووي الاسرائيلي الردود العربية المحتملة، او أبعاد الانطلاق بسباق تسلح نووي اقليمي. بل ويكاد ان يغيب القلق حول تلك القضايا، او انه بالحد الادنى في أحسن الاحوال، ضمن مجموعة من البحوث أشرف على اصدارها لويس بيرس تحت عنوان «الامن او الهلاك؛ استراتيجية اسرائيل النووية»[٢٩]. وأشار اثنان من المساهمين (آلان داوتي وجيرالد شتاينبرغ)، بايجاز شديد، الى الردود العربية، بوصفها نتيجة محتملة للاعلان الاسرائيلي عن السياسة النووية؛ بينما لا يشير الآخرون الى الموضوع بتاتاً. وحين يثار التهديد النووي العربي في أي اطار آخر، يتمّ اعتباره اما كتطور مستقل، او حتى بسبب الجهود النووية الاسرائيلية. ويلاحظ